

أهداف تدريس القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي بين الواقع والمأمول

## The objectives of teaching reading in primary school between reality and expectations

د.عمر بوحملة

المركز الجامعي الشهيد سي الحواس - بركة

### ملخص:

يهدف المقال الموسوم: أهداف تدريس القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي بين الواقع والمأمول إلى تسليط الضوء على أهداف القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال التطرق إلى مستويات هذه الأهداف ومقدار توفر شروط صياغتها من الناحية اللغوية؛ وقابليتها للملاحظة والقياس، ومقدار توافقها مع مستوى المتعلمين في هذه المرحلة. من خلال محاولة الإجابة عن سؤالين مهمين؛ ما أهداف تدريس القراءة في أطوار مرحلة التعليم الابتدائي؟ وهل تتناسب هذه الأهداف مع مستوى المتعلمين في هذه المرحلة؟

الكلمات المفتاحية: الهدف التعليمي؛ القراءة؛ الأهداف العامة؛ الأهداف الخاصة؛ الأهداف الإجرائية؛ التدريس؛ شروط صياغة الهدف التعليمي.

### Abstract :

The tagged article aims to: Objectives of teaching reading in primary education Between reality and hope; highlighting the goals of reading in primary education looking at the levels these objectives and the extent to which the conditions for their formulation are available from a linguistic point of view: observable and measurable, and the measure of its compatibility with the level of the learners at this stage. Trying to answer two important questions; what are the objectives of teaching reading in primary school? Are these objectives proportionate to the level of the learners at this stage?

**Key words:** The educational objective; Reading; General Objectives; Own Goals; Procedural Objectives; Teaching; Methods of formulating the educational objective.

## 1. تدريس القراءة :

القراءة أساس توسيع المدارك وتطوير المعلومات وكسب الثقافة، وهي طريق الإبداع والابتكار، وتزداد أهميتها بمرور الزمن رغم ما يشهده العالم من تقدّم مذهل في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات التي سهلت البحث عن المعرفة وتخزينها واسترجاعها، ورغم ما شهدته هذه الوسائل من تطوّر، فإنّ القراءة لم تفقد مكانتها وبخاصة في العملية التعليمية، إذ تعين التلميذ على التحصيل الجيد وتنمي لديه القدرة على الفهم والانتفاع بالمقروء وتوظيفه في الحياة عملية. ولهذه الأهمية أولت المناهج الدراسية في كلّ مراحل التعليم أهمية بالغة للقراءة، وعدت أهم المواد الدراسية المقررة كونها مفتاحا لكلّ تحصيل علمي فالتفوق في المواد الدراسية الأخرى يرجع بالدرجة الأولى الى قدرة المتعلم على التحكم في مهاراتها، فهي أداة للتخاطب والتواصل وتذليل صعوبات التحصيل العلمي.

والتحكم في مهارات القراءة يتطلب أن تكون الأهداف منها واضحة، يمكن تحقيقها من خلال أنماط النصوص المقررة، وطرائق التدريس المعتمدة، بالإضافة إلى الأساليب، والنشاطات، والاستراتيجيات التي يعتمدها المعلم والتي يجب ان تتناسب مع مستوى المتعلمين وفكرهم، وسنحاول من خلال هذا المقال الإجابة عن سؤالين مهمين، ما أهداف تدريس القراءة في اطوار مرحلة التعليم الابتدائي؟ وهل تتناسب هذه الأهداف مع مستوى المتعلمين في هذه المرحلة؟

تعرف الأهداف في العملية التعليمية على أنّها: (الغاية التي يراد تحقيقها من خلال العملية التعليمية)<sup>1</sup>، وترتبط الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من نشاط القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي بميدانين من ميادين اللغة، الميدان الأول ميدان فهم المكتوب (القراءة) تمارس في هذا الميدان كل من القراءة الصامتة والقراءة الجهرية، وميدان فهم المنطوق (استمع وافهم) وتمارس فيه قراءة الاستماع وسنعرض إلى تحديد وشرح الاهداف في نهاية كل طور من أطوار التعليم الابتدائي فيما يلي:

## 2. أهداف تدريس القراءة في نهاية الطور الأول:

يضم الطور الأول في مرحلة التعليم الابتدائي حسب منهاج الجيل الثاني السنتين الأولى والثانية، والكفاءة المراد تحقيقها في نهاية هذا الطور والمرتبطة بميدان فهم المنطوق (قراءة الاستماع) تنص على أن (يفهم التلاميذ الخطابات المنطوقة والتي يغلب عليها النمطان الحوارى والتوجيهي ويتجاوبون معها<sup>2</sup>) وتتحقق هذه الكفاءة من خلال مجموعة الأهداف التالية:

- يرد استجابة لما يسمع.
- يتفاعل مع النص المنطوق.
- يحلل معالم الوضعية التواصلية.
- يفهم مضمون النص المنطوق.

أما الكفاءة المرتبطة بمفهم المكتوب (القراءة بنوعها الصامتة والهجيرية) في نهاية الطور الأول فتتضمن على أن (يقرأ التلميذ نصوصا بسيطة يغلب عليها النمطان الحوارى والتوجيهي تتكون من عشرة إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما قراءة سليمة متأنية<sup>3</sup>) وتتحقق هذه الكفاءة بالأهداف التعليمية التالية :

- يستخرج معلومات صريحة من النص المقروء.
- يفهم معنى كلمات واردة في النص المنطوق من خلال السياق .
- يفهم العلاقات بين أجزاء النص المقروء.
- يؤدى المعنى ويتمثله .
- يفهم الهدف من النص ( الجانب القيمي): "تتضمن النصوص العديد من القيم لا يسمح مستوى التلاميذ في هذه المرحلة باستنباطها دون مساعدة المعلم والذي يوجه أسئلة تهدف الى استنباطها ويحثهم على العمل بها كما نجد بعض الاسئلة المرتبطة بنصوص القراءة تدفع التلاميذ إلى معرفة القيمة الواردة في النص فعلى سبيل المثال في مركبة أسئلة الفهم المرتبطة بنص القراءة الوارد في كتاب القراءة للسنة الثانية ابتدائي " زيارة المتحف " يرد السؤال التالي: ما هو واجبنا نحو تراثنا؟ وتظهر إجابة السؤال كقيمة في

نهاية النص إذ نجد العبارة: (تراثنا أمانة، يجب أن نحافظ عليه<sup>4</sup>) ويمكن للتلميذ استنباط هذه القيمة كجواب للسؤال المطروح.

يعبر عن رأيه في مضمون النص: تعبير التلميذ عن رأيه في مضمون النص في هذا المستوى يبدو صعب التحقق غير أنه توجد بعض الاسئلة المرتبطة بنص القراءة والتي تدفع بالتلميذ إلى إبداء رأيه في تصرفات بعض الشخصيات الواردة في النص فعلى سبيل المثال في نص القراءة الوارد في كتاب السنة الثانية ابتدائي " اليوم ننظف بيتنا"<sup>5</sup>، يشير محتوى هذا النص إلى أنّ أفراد عائلة سلمى قاموا بتنظيف منزلهم يوم الجمعة متعاونين، وقد زارتهم مريم فأعجبت بنظافة بيتهم ونجد في المركبة "أفهم النص" السؤال التالي: "أرادت مريم أن تقوم بنفس العمل الذي قامت به عائلة سلمى، ما رأيك في تصرفها؟ وهذا السؤال يدفع بالتلميذ إلى إبداء رأيه في تصرف مريم كما يركز على مضمون النص وهو التعاون.

من خلال تصفح كتب القراءة لكلّ من السنتين الأولى والثانية تتضح الأهداف المراد تحقيقها في نهاية هذه المرحلة رغم عدم وضوحها بالشكل المطلوب في منهاج مرحلة التعليم الابتدائي والذي حُصص لكلّ المواد، وكان يفترض أن يكون للغة العربية منهاج منفصل، ولا تختلف الأهداف حسب الأنشطة الواردة في كتب القراءة لهذا الطور عما نجده مقررًا في الكتب المختصة بتحديد الأهداف والتي نعرضها فيما يلي:

- النطق الصحيح للأصوات والحروف.
- إدراك حدود الكلمات والجمل.
- إدراك الجمل المعبرة عن دلالة الصورة.
- إدراك شكل الحرف والنطق به حسب موقعه في الكلمة
- وصل الأصوات بعضها ببعض.
- تمكين التلميذ من معرفة الأصوات المتصلة بالحرف بحركاته البسيطة والطويلة وصحة نطقها
- التمييز السريع بين الحروف المتشابهة شكلا، المختلفة لفظا.
- قراءة نصوص قصيرة قراءة متصلة
- القراءة باحترام علامات الترقيم البسيطة

- فهم معنى المقروء.

- الإجابة عن أسئلة تتصل بمضمون النص<sup>6</sup>.

## 2. أهداف تدريس القراءة في نهاية الطور الثاني (السنة الثالثة والرابعة):

تنص الكفاءة المرتبطة بميدان فهم المنطوق (قراءة الاستماع) على أن (يكون التلميذ قادرا على فهم خطابات منطوقة مختلفة الأنماط لا سيما الوصفي ويتجاوز معها<sup>7</sup>) وتتحقق هذه الكفاءة بمجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- يحترم شروط الإصغاء

- يحدد موضوع الوصف وعناصره.

- يحدد الموصوف الرئيس وجوانب الوصف فيه

- يستخدم الروابط اللغوية المناسبة للوصف: النعت والعطف والحال.

- يتفاعل مع معاني الخطاب المسموع<sup>8</sup>.

أما ميدان فهم المكتوب (القراءة الصامتة والجهرية) في نهاية هذا الطور فتتضمن كفاءته على أن يكون التلميذ قادرا على (قراءة نصوص مختلفة الأنماط مع التركيز على النمط الوصفي، تتكون من ثمانين إلى مئة وعشرين كلمة أغلبها مشكولة، قراءة سليمة ويفهمها)<sup>9</sup> ومن الأهداف المرتبطة بهذه الكفاءة والتي يشير إليها المنهاج نذكر ما يلي:

- يلتزم بقواعد القراءة الصامتة.

- يحترم شروط القراءة الجهرية المسترسلة

- يحترم علامات الوقف

- يؤدي النصوص أداء معبرا

- يميز النص الوصفي عن السرد<sup>10</sup>.

## 3. أهداف تدريس القراءة في نهاية الطور الثالث (السنة الخامسة):

تنص كفاءة فهم المنطوق في نهاية الطور الثالث ( السنة الخامسة ابتدائي) إلى أن يكون التلميذ قادرا على أن يفهم نصوصا يغلب عليها النمطان التفسيري والحجائي<sup>11</sup> وحقيقة الأمر أنّ النمطين المذكورين أضيفا إلى هذا المستوى مع الإصلاحات الجديدة رغم صعوبة تقريب هذين النمطين للتلميذ في هذه المرحلة، ويعلل أعضاء لجنة تأليف دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة سبب إدراج النمطين (أن المتعلم قد بلغ من النضج الفكري والرصيد اللغوي ما يهيئه مبدئيا إلى استشفاف خطاطة هذين النمطين بشكل ضمني، من خلال المحاكاة الشفهية للنصوص المنطوقة والمحاكاة الكتابية للنصوص المكتوبة<sup>12</sup>) وتندرج ضمن الكفاءة المذكورة الأهداف التالية:

- يحسن الإصغاء ويحترم شروطه.
  - يميز خصائص كلّ من النمط التفسيري والنمط الحجائي باستخدام القرائن الخاصة بكل نمط: إنّ تمييز التلميذ لخصائص كلّ من النمط الحجائي والتفسيري في هذا المستوى يبدو عملية صعبة ليس من السهل على المعلم تحقيقها رغم التوضيحات المدرجة في دليل المعلم والموضحة لخصائص النمطين<sup>13</sup> وتركيز هذا الدليل على ضرورة تقويم التلميذ لمعرفة مدى امتلاكه لخصائص النمطين المذكورين؛ إذ يقدم للمعلم نموذجا لتقويم شهري<sup>14</sup> نصا منطوقا " الشجرة " متبوعا بالسؤالين التاليين الهدف منهما الكشف عن بعض خصائص النمط الحجائي:
  - يتحدث النص عن فكرة بالغة الأهمية، بين وجهة نظرك في الموضوع مدعما رأيك بالحجج المقنعة.
  - تحدّث عن أهمية الحفاظ على الأشجار مستعملا الصيغ: بما أنّ لام التعليل في الأخير.
- وتنص كفاءة فهم المكتوب (القراءة) على أن (يكون التلميذ قادرا على أن يقرأ نصوصا يغلب عليها النمطان التفسيري والحجائي تتكون من مئة وعشرين إلى مئة وخمسين كلمة، مشكولة جزئيا، قراءة تحليلية سليمة ويفهمه<sup>15</sup>) وتندرج ضمن هذه الكفاءة مجموعة من الأهداف منها:
- أن يلتزم التلميذ بقواعد القراءة الصامتة.
  - أن يعبر عن فهمه للنص.

- أن يميز النص التفسيري والحجاجي عن غيرهما من النصوص<sup>16</sup>.
- أن يقرأ النص المكتوب قراءة صحيحة في يسر وسهولة، مراعيًا صحة الضبط وحسن الأداء ودلالات علامات الترقيم.
- أن يتعرف التلميذ على معاني الرموز المكتوبة من خلال السياق الذي تظهر فيه.
- أن يستوعب التلميذ الأفكار الرئيسية التي يشتمل عليها النص المكتوب
- أن يميز التلميذ بين الظواهر الصوتية المختلفة مثل المد والوصل.
- أن يربط بين المعاني والأفكار الشائعة في المقروء والتنسيق بينها.
- أن يصدر حكماً على ما يقرأ، ويميز غثه من سمينه، سواء من ناحية اللفظ أو من ناحية الأسلوب أو المعنى والفكرة.
- أن ينتفع بالمقروء في حياته العامة.<sup>17</sup>

#### خاتمة:

لا توجد عملية تعليمية دون أهداف تسعى لبلوغها، وعدم القدرة على تحديدها وتحقيقها يؤدي بالعملية التعليمية إلى الإخفاق وال فشل، في حين يعد تحقيقها مقياساً لنجاح ذلك التعليم. والأهداف في العملية التعليمية متعددة ومتدرجة من العام الشامل الذي يحتاج تحقيقه إلى سنوات ومراحل دراسية إلى الخاص الضيق الذي يمكن تحقيقه في درس واحد. ويسمى الأول الأهداف العامة بعيدة المدى ويسمى الثاني بالأهداف التعليمية أو السلوكية قصيرة المدى وهذه الأخيرة أهداف دقيقة مستخرجة من تحليل الهدف الخاص، وتصاغ في عبارات واضحة، تشمل التغيير السلوكي المزمع حدوثه لدى المتعلم معرفياً أو وجدانياً أو مهارياً، ويشترط فيه أن يكون قابلاً للملاحظة والقياس وتشمل كذلك شروط الإنجاز؛ وهي الوضعية التي يستطيع المتعلم فيها تحقيق الهدف والمعيار، أي المستوى الأدنى المطلوب.

وما يلاحظ على أهداف القراءة المستخرجة من الأهداف الخاصة، والتي يشترط فيها الوضوح وقابلية القياس، ورود معظمها في صياغة لغوية تشير إلى العموم مما يجعلها غير واضحة بالشكل الذي يسمح بفهمها وبلوغها في نهاية الحصة، أو الوحدات التعليمية ففي الهدف " أن ينتفع بالمقروء في حياته العامة" لا يمكن للمعلم ملاحظته أو قياسه.

كما أن جوانب النفع غير محددة مما يجعل الهدف عام وكذلك الهدف " أن يربط بين المعاني والأفكار الشائعة في المقروء والتنسيق بينها " فهو عام ذلك ان المتعلم يتناول العديد من

نصوص القراءة، ويتوجب ان تحدد المعاني والأفكار الشائعة في كل نص وكيفية التنسيق بينها ولت يجب ان يترك الامر في تحديد الاهداف الاجرائية للمعلم لان الاهداف مكون رئيس من مكونات المنهاج التعليمي يجب ان تكون واضحة ودقيقة.

كما يظهر أن بعض الأهداف لا يتناسب ومستوى متعلمي مرحلة التعليم الابتدائي، والمقصود هنا الأهداف المرتبطة بمستوى الفهم النقدي مثل الهدف "أن يصدر حكماً على ما يقرأ، ويميز غثه من سمينه، سواء من ناحية اللفظ أو من ناحية الأسلوب أو المعنى والفكرة" وكذلك الهدف أن يميز النص التفسيري والحجائي عن غيرهما من النصوص".  
ان تحديد الاهداف التعليمية لنشاط القراءة بمستوياتها -العامة والخاصة والاجرائية- بدقة وصياغتها صياغة دقيقة قابلة للملاحظة والقياس من مسؤولية معدي المنهاج وهو ما لم نجده في الاصلاحات المتكررة، ونأمل في المستقبل القريب.

## الهوامش:

- 1- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق ، ط1، الأردن ، 2006 ، ص 65.
- 2- وزارة التربية الوطنية ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 34.
- 3- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 21.
- 4- وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، الطبعة الأولى، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016، ص 158.
- 5- وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مرجع سابق ، ص 38.
- 6- ينظر: زينب طلعت حسن، القراءة التحليلية – من البداية للاحتراف باستعمال الأنواع لتحقيق الأهداف ، الدار الثقافية للنشر، ط1 ، مصر ، 2020، ص 17 .
- 7- وزارة التربية الوطنية، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، مرجع سابق ، ص 37.
- 8- ينظر: المرجع نفسه، ص 52.
- 9- الوثيقة المرافقة لمنهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، مرجع سابق، ص 53.
- 10- وزارة التربية الوطنية، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، مرجع سابق، ص 53.
- 11- المرجع نفسه، ص 55.
- 12- بن الصيد بروني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية –السنة الخامسة من التعليم الابتدائي – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019، ص 16.

- 13 - ينظر: بن الصيد بروني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية –السنة الخامسة من التعليم الابتدائي – مرجع سابق، ص16.
- 14 - ينظر: المرجع نفسه، ص77.
- 15 - وزارة التربية الوطنية ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، مرجع سابق، ص 56.
- 16 - منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، مرجع سابق ، ص 56.
- 17 - ينظر: سمير عبد الوهاب، محمود جلال الدين سليمان، أحمد علي الكردي، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية (رؤية تربوية)، المكتبة العصرية، ط2، مصر 2003 ، ص87.

### المراجع:

1. بن الصيد بروني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية –السنة الخامسة من التعليم الابتدائي – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019.
2. زينب طلعت حسن، القراءة التحليلية – من البداية للاحتراف باستعمال الأنواع لتحقيق الأهداف ، الدار الثقافية للنشر، ط1 ، مصر ، 2020.
3. سمير عبد الوهاب، محمود جلال الدين سليمان، أحمد علي الكردي، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية (رؤية تربوية)، المكتبة العصرية، ط2، مصر 2003
4. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق ، ط1، الأردن 2006.
5. وزارة التربية الوطنية ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016 .
6. وزارة التربية الوطنية ،كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، الطبعة الأولى، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، .
7. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مرحلة التعليم الابتدائي ،2016.